

محاضرة بعنوان: قصة موسى عليه السلام، دروس وعبر - لفضيلة الشيخ أ.د سعد الخثلان

سعد الخثلان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين. اما بعد نعمة ان جاء الله عز وجل لموسى والمؤمنين معه هي نعمة من الله عز وجل على المؤمنين الى قيام الساعة - [00:00:00](#)

قصة موسى قصة موسى مع فرعون قصة عظيمة. قال ابن تيمية رحمه الله انها اعظم قصص القرآن انها وانها اعظم حتى من قصة يوسف ابتداء من ولادته. فان فرعون هذا الجبار الطاغية - [00:00:20](#)

طاغية في تاريخ البشرية ادعى مقام الربوبية قال انا ربكم الاعلى. كان يقتل آباء بني اسرائيل ويستحيي نساءهم اه كان حذرا اشد الحذر فاخبره من عنده بان ابراهيم عليه الصلاة - [00:00:40](#)

والسلام لما مر مصر رأى رؤيا وانها وان تعبيرا ان ملك الفراغة سينتهي هي على يد رجل من بني اسرائيل. فكان بعد ذلك يقتل ابناء بني اسرائيل يقتل الذكور ويستبقي الاناث. وبعد مدة قال له من من عنده الذكور يقتلون والنساء لا طاقة لهم - [00:01:00](#)

هن بهذه الاعمال فقال اذا نقتل الذكور سنة ونبقيهم سنة اخرى. يقدر الله عز وجل ان ولد موسى ليس في السنة التي لا لا يقتل فيها الولدان بل في السنة التي يقتل فيها الذكور. يبين الله عز وجل ان الحذر - [00:01:30](#)

لا يرد القدر. واوحى الله تعالى الى ام موسى ان ارضعيه. واذا خفت عليه فالقيه في اليم. وهذا من العجب. اذا خافت عليه تلقيه في اليم نعم هذا بامر الله عز وجل خالق اليم وخالق كل شيء. ففعلت. وربطته - [00:01:50](#)

وضعت في تابوت وربطته بحبل ثم انقطع الحبل وسار اليم بهذا التابوت سبحان الله وصل الى قصر فرعون فالتقطه ال فرعون والقى الله عليه محبة من عنده كل من رأى هذا الطفل احب - [00:02:10](#)

محبة شديدة شيء من عند الله عز وجل. فلما التقطه ال فرعون قالت امرأة فرعون اسيا بنت مزاحم قالت قرّة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا ونتخذة ولدا. يعني هذا مستثنى. مستثنى من الولدان الذين يقتلون. ثم بعد - [00:02:30](#)

ذلك حرم الله عليه المراضع. كلما اتوا له بمرضعة رفظ ان يلتقم ثديها. وجعل يبكي ويشتد بكاءه من شدة الجوع والعطش. فاصبحوا ماء لا يعلمون ماذا يفعلون به. احتاروا. فقالوا - [00:02:50](#)

تجعله على قارعة الطريق لعل لعل الله عز وجل يجعل له فرجا. ام موسى تعلق قلبه به وكادت تبدي به لولا ان الله ربط على قلبها. وقالت لاخته قصيه. قالت لاخته قصيه يعني تتبعي اثره. فرأته من بعيد - [00:03:10](#)

ثم اتت ومرت بهم وموسى بين ايديهم هذا الطفل الصغير الذي يبكي قالت هل على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون؟ فهم من شدة الموقف ما دققوا في كلامها ولا كيف - [00:03:30](#)

كيف يعني اهل البيت يكفلونه وناصره ولتقم الثدي لكن من شدة الموقف لان هذا الطفل اصبح يتلوى من شدة الجوع والعطش فكأنهم يريدون اي مخرج. فقالوا نعم دلينا على هذه المرأة. فدلتهم على امه - [00:03:50](#)

وسبحان الله التقم ثديها. فقالوا لام موسى اذا يبقى هذا الغلام عندك ترضعينه ولك اجر سبحان الله. وصدق وعد الله انا رادوه اليك. انا رادوه اليك. ورد الله تعالى موسى الى امه - [00:04:10](#)

فجعلت ترضعه قريرة العين امانة مطمئنة وتتقاضى اجرا من فرعون على ارضاعه. وهذا اية من آيات الله عز وجل ثم بعد ذلك تربي

موسى في هذا الجو العكر. جو الطاغية فرعون. حتى اذا بلغ اشده - [00:04:30](#)

دخل المدينة في وقت غفلة من اهلها. فوجد رجلين يقتتلان بينهما مضاربة احدهما من من بني اسرائيل والاخر من عدوه. استغاثه الذي من شيعته موسى اراد ان يغيثه. فاراد ان - [00:04:50](#)

هذه المضاربة ويغيث هذا الذي استغاثه الا ان ذلك الرجل سقط ومات انتهى الموقف لان اما احد رأى هذا الموقف كان في الوقت غفلة من اهل المدينة. لما اتى اليوم الثاني اذا بهذا الرجل الذي من شيعته ايضا يتضارب مع شخص اخر - [00:05:10](#)

الو قالوا موسى ان هذا انسان صاحب مشاكل. استغاثه موسى مرة ثانية. قال موسى انك مبيد يعني صاحب مشاكل امس عندك مشكلة وتسبب في قتل هذا الرجل واليوم عندك مشكلة الثانية انك لغوي مبيد - [00:05:30](#)

اراد موسى ايضا ان يساعده لكن هذا ايضا كان لثيما. ظن ان موسى يريد ان يبطش به. لان موسى غضب عليه كل يوم في مشاكل كل يوم له مشكلة. قال يا موسى تريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس؟ وكان هذا بمحظر من مجموعة من الناس. فشاع الخبر في ان - [00:05:50](#)

النفس التي قتلت بالامس ان قاتلها موسى. بعد ذلك جاء رجل انا يسكن مع ال فرعون في قصره. وسمعهم يتحدثون في قتل موسى. فجاء مسرعا جاء مسرعا من اقصى وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى قال يا موسى ان الملاء يأترون بك ليقتلوك. فاخبره اولاً بالسر. ثم ثانيا - [00:06:10](#)

المشهورة لان الانسان اذا وقعت عنده مصيبة احيانا لا يحتاج الى الرأي السديد. فاعطاه المشورة اخرج اني لك من الناصحين خرج موسى خرج ليس معه الا ثوبه. خائفة يترقب. قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل - [00:06:40](#)

مشى وتوجه تلقاء مدين. لما ذهب الى مدين وجد امته من الناس يسقون. وجد امرأتين تذودان يعني من خلف الرثة سألهما يعني لماذا؟ ما تسقيان مع الناس فقالتا ان ابانا شيخ كبير وانا ننتظر حتى يفرغ هؤلاء الرجال من السقي. قالت الا نسقي حتى يصدر الرعاء - [00:07:00](#)

وابونا شيخ كبير فسقى لهم وكان قويا اعطاه الله بسطة في الجسم وفي القوة فاعجب بقوته قالهما ثم جلس تحت ظل شجرة. ويبدو والله اعلم من سياق القصة انه ايضا كان جائعا. لانه خرج من مصر - [00:07:30](#)

وتوجه تلقاء الماديا ما عليه الا ثوبه فقط. خرج خائف يترقب. دعا الله عز وجل بدعوة عظيمة. قال ربي اني لما الي من خير فقير. سبحان الله. اه هاتان البنتان ذهبت الى ابيهما كبير في السن - [00:07:50](#)

وذكرتا امر هذا الرجل العجيب هذا الرجل قال انا اريد ان اعرف يعني ما شأن هذا الرجل؟ ارسل احدي ابنتيه لتدعواه جاءته احدهما تمشي على استحياء. يظهر ان هذا البيت بيت صلاح وعفة. فجاءت تمشي على استحياء - [00:08:10](#)

والحياء صفة كمال بالنسبة للمرأة. قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا موسى في هذه الحال يعني في حال جوع وايضا خوف وما عنده شيء ذهب مع هذه المرأة - [00:08:40](#)

لكن قال لها كوني خلفي. واذا اردت ان امشي يمينا او شمالا ارمي بحصاة. منتهى العفة. منتهى العفة. لا يريد ان تكون امامه فيرى مفاتها. اعجبت به هذه المرأة مرة ثانية. ذهب وجلس عند ذلك - [00:09:00](#)

رجل يقال ان اسمه شعيب وليس هو نبي الله شعيب. قص عليه القصص كلها اعطى جميع التفاصيل. اطمنا اليه قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين. كان موسى محل اعجاب اعجبها - [00:09:30](#)

سيد المرأتين قالت احدهما وهي ابتي استأجره ان خيرا من استأجرت القوي الامين. كيف عرفت بانه قوي امين قوي لكونه اخذ الدلو وسقى لهما وزاحم الناس بقوته الجسدية امين رأوا منه - [00:09:50](#)

رزها الكاملة ما نظر الى هاتين المرأتين قط أبدا كان يغض بصره ولما دعته ليذهب مع معها ابيه جعله يمشي امامها وقال اذا اردت ان آآ انصرف يمينا او شمالا فارميه بحصيات. قال - [00:10:10](#)

يا ابتي استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين. هذا الرجل كبير في السن لما رأى موسى بهذه الاخلاق وبهذه العفة والقوة قال

هذه فرصة. فرصة لكي ازوجه احدى ابنتي. فعرض عليه فقبل موسى - [00:10:30](#)

طيب ما هو المهر؟ قال المهر ان ترضى اغنامي ثمان سنين وان اكملت عشرة فممن عندك. ان تأجر ثمانية حجج انا اتممت عشرة فممن عندك. فعقد هذا الرجل طبعاً هذا المهر مهر كبير. وجاءت الراعي عشر سنين مهر كبير وهذا يدل على ان المهور - [00:10:50](#)

في وقتهم يعني كانت مرتفعة. فزوج موسى ابنته. سبحان الله توفر له المسكن تأمين اصبحت في امان والمطعم والمشرب سبحان الله بدعوة واحدة. قال ربي اني لما انزلت اليهم خير فقير يسر الله - [00:11:10](#)

البيت والزوجة والاكل والشرب والامان. وبقي عندهم عشر سنين يرضى الغنم وتزوج باحدى ابنتي لما اكمل عشر سنين ذهب بزوجته سبحان الله ومر بطول سيناء وكان الجو بارد هو كان عنده قوة في بدنه لكن امرأته يعني كان تشتكي من البرد وتريد يعني ان يوقد لهم ناراً - [00:11:30](#)

فراى ناراً من بعيد. فقال لاهلهم كثوا اني انست ناراً. سبحان الله! مكان مظلم بارد ابقى امرأته ذهب الى هذا المكان. فاذا رب العالمين جل وعلا قال يا موسى اني انا ربك يخلع نعليك. سبحان الله لحظة عظيمة. كلمه الرب عز وجل مباشرة - [00:12:00](#)

من غير واسطة. طيب الله عز وجل استوى على العرش فوق سبع سماوات كيف كلم موسى؟ الله على كل شيء القدير يدنو من خلقه كما يشاء جل وعلا. فكلمه الله سبحانه وتعالى وقال اني اصطنعتك لنفسى - [00:12:30](#)

وسأله عز وجل وهو اعلم وما تلك بيمينك يا موسى؟ قال هي عصائم. توكل علي وشعب الغنم وغنم ولي فيها مآرب واخرى قال القها يا موسى القاها فاذا هي حية تسعى كانها جادة. خاف موسى خوفاً طبيعياً ولي مدبراً ولم يعقب - [00:12:50](#)

لم يلتفت ناداه الله عز وجل اقبل ولا تخاف انك من الامنين. ادخل يدك في جيبك تخرج بيظام من غير سوء. هاتان الان ايتان. وامره الله عز وجل يذهب الى فرعون فيدعوه الى توحيد الله عز وجل. والايمان بالله سبحانه. فرعون كان - [00:13:10](#)

الناس يقتلوا ابناهم ويستحي نساءهم مجرم. اكبر طاغية في التاريخ. وموسى ايضا حصلت له مشكلة وهي قتل ضد النفس كيف سيذهب له؟ قال اني اخاف ان يقتلون. حتى ذهبت الى قتلني فرعون. شفع موسى لآخيه - [00:13:30](#)

هارون في ان يجعله الله تعالى نبياً. موسى ايضا كان عنده لكمة في لسانه. فقال ان اخي هارون هو افسح مني لساناً فارسلوا معي انا واياه نتساعد فقبل الله شفاعته وقال ان هذه اعظم شفاعته في التاريخ. ان يشفع لآخيه ان يكون نبياً - [00:13:50](#)

اعظم شفاعته في التاريخ. هل هناك شيء اعظم من هذا؟ فامر الله عز وجل موسى وهارون يذهبا الى فرعون. فذهب اليه ودعا موسى وقال ان رسول من رب العالمين. والقى موسى عصاه فاذا هي حية تسعى. طيب - [00:14:10](#)

فرعون يعني سأله ما هي الاية؟ القى عصاه فاذا حية تسع وادخل يده في جيبه واخذ مخرجها فاذا هي بيضاء من غير سوء. كان السحر منتشر في فرعون قال هذا ساحر. طيب فرعون هذا الجبار الطاغى اليس بإمكانه ان - [00:14:30](#)

ياخذ موسى ويقتله ويعتقله او ان يسجنه. لمانا لم يفعل ذلك؟ القى الله عز وجل في قلبه الهيبة فقال لموسى انت ساحر. وان عندنا سحرة سنأتي بهم. اجعل بيننا وبينك موعد لا نخلفه. قال موسى - [00:14:50](#)

ايضا يوم الزينة وهو يوم عيد. فجمع فرعون سحرة العالم كله. كل سحرة العالم اتى بهم. موسى ما معه شي موسى نبي اجتمع هؤلاء السحرة واتى موسى معه عصاه فقط. قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان تكون نحن موقين - [00:15:10](#)

قال القوا فاقوا. موسى يعني من شدة السحر اوجس في نفسه خيفة موسى. خاف. قلت لا تخف انك انت الاعلى القى ما في يمينك فقط القى هذا العصا. قبل ذلك موسى وعظ السحرة. قال لهم ويلكم لا تفتروا على الله كذباً فيسحتكم بعذاب - [00:15:30](#)

هذه الكلمة كان لها تأثير كبير على السحرة. القى موسى عصاه فاذا هي حية تسأل. سبحان الله وقدرة الله العجيبة العظيمة عصا تنقلب الى حية. هذه الحية التقت سحر هؤلاء السحرة كلها. السحرة يميزون - [00:15:50](#)

بين السحر وغيره عرفوا ان هذه حية حقيقية وليست سحراً من جنس سحره. فسجد السحرة كلهم لله رب العالمين سبحان الله سجدوا لله وقالوا امنا برب هارون وموسى. فرعون قال هذا كبيركم الذي علمكم السحر - [00:16:10](#)

وهذا مكر وكرتموه في المدينة لتخرجون منها اهلها فاما ان ترجعوا والا اصلبكم في جذوع النخل واقطع وارجلكم من خلاف. الى ان

تموتوا. سبحان الله! القى الله في قلوبهم الامام. قالوا لن نؤثر على ما جاءنا من - [00:16:30](#)
البيئات والذي فطرنا فاقض ما انت قاطظ انما تقضي هذه الحياة الدنيا افعل ما بدا لك كلها دنيا كلها دنيا فبالفعل قطع ايديهم وارجلهم
والخلاف وصلبهم في جذوع النخل وتركب حتى ماتوا. هذا الامام من السحرة عجيب - [00:16:50](#)

اصبحوا وهم سحرة من اكبر المجرمين. وامسوا وهم بهذا الايمان العجيب القوي. امنوا بالله وفرعون يهددهم ويتوعدهم بان يصلبهم
على جذوع النخل وان يعذبهم وان يقتلهم. ومع ذلك ثبتوا على الايمان - [00:17:10](#)
فانظر الى يعني هذا الايمان العجيب الذي وقر في قلوبهم فاصبحوا سحرة وامسوا مؤمنين شهداء فله تعالى الحكمة البالغة. ثم بعد
ذلك موسى اوحى الله اليه ان يذهب ببني اسرائيل وان يسري بهم ليلا الى بيت المقدس. ان يذهب بهم من مصر الى بيت المقدس.
فعلم بذلك فرعون - [00:17:30](#)

فرعون جمع جنوده كلهم. وقال انه سيقود هذا الجيش بنفسه. سيقود هذا الجيش بنفسه. لله الحكمة فالحق فرعون وجنوده لحقه
بموسى ومن معه. موسى ما يدري يعني ما عنده ما يدري ماذا سيكون لكنه على يقين بان الله - [00:18:00](#)
حتى وصلوا الى مكان البحر امامهم وفرعون وجنوده خلفهم. قال اصحاب لمدركون يعني اين نذهب؟ ان مشينا امامنا البحر امامنا
وان بقينا في مكاننا سيأخذنا فرعون وجنوده قال موسى قول الواثق بربه كلا ان معي ربي سيهدين. ان معي ربي سيهدين. وكان ذلك
- [00:18:20](#)

في العاشر من شهر الله المحرم. فاوحى الله الى موسى ان يضرب بعصاك البحر. ظرب موسى بعصاه البحر فانفلق. فاصبح سبحان
الله ايبسه الله في لحظة. فمشى موسى ومعه من بني اسرائيل على هذا البحر. فرعون لما رأى ان البحر - [00:18:50](#)
نسأل الله عز وجل لم يعتبر وانما اخذه الغرور والطغيان. تبع موسى على هذا اليابسة التي ايبسه الله في لحظة. امر الله تعالى البحر
بان يعود كما كان. فاغرق الله فرعون وجنوده. وبنو اسرائيل ينظرون - [00:19:10](#)

قرود ينظرون الى اغراقه وهو يغرق ليكون عبرة واية. في تلك اللحظة لما جاءه الغرق قال امنت امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو
اسرائيل وانا من المسلمين. لكن الامام في تلك اللحظة لا ينفع. لان الانسان انتقل من عالم الغيب الى عالم الشهادة - [00:19:30](#)
ولهذا التوبة عند بلوغ الروح الحلقوم لا تنفع. الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فالיום ننجيك ببندك انجاه الله من بدنه
لماذا؟ لان بني اسرائيل من شدة تنكيل وتعذيبه لهم لم يصدقوا بهلاكه. فاراد الله - [00:19:50](#)

وبدن لكي ينظروا اليه وقد هلك. فكان هذا يعني في اية من ايات الله عز وجل. وكانت نعمة من الله تعالى على موسى ومن معه
وعلى المؤمنين الى قيام الساعة. فكان عليه الصلاة والسلام يصوم هذا اليوم ويوم عاشوراء شكرا - [00:20:10](#)
لنعمة الله عز وجل. لكن في اخر كان عليه الصلاة والسلام في اول الامر يكتفي بصيام عاشوراء. وفي اخر حياته كان يحب عليه
الصلاة والسلام مخالفة اهل الكتاب. كان في اول الامر يحب موافقتهم ومخالفة المشركين. لما فتح الله عليهم - [00:20:30](#)
مكة ونصره الله على المشركين ما عاد ما بقي في الجزيرة مشركون. ما اصبح فيه الا اهل الكتاب فكان يحب مخالفة اهل الكتاب
وقال لئن بقيت الى قابل لاصومن التاسع. واخذ اهل العلم من هذا ان صيام عاشوراء يستحب ان يصام معه يوم قبله او يوم بعده -
[00:20:50](#)

ولكن الصيام يوم قبله افضل من صيام يوم بعده. فاذا نحن نصوم هذا اليوم شكرا لهذه النعمة العظيمة نعمة انجاء الله عز وجل
لموسى ومن معه. واكتفي بهذا القدر واسأل الله تعالى للجميع التوفيق والعلم - [00:21:10](#)
علم نافع والفقه في الدين - [00:21:30](#)